البيئة في قبضة النفايات الصلبة

THE ENVIRONMENT IS IN THE GRIP OF SOLID WASTE

شافية غليط[1]

[1] **جامعة قسنطينة (الجزائر)، chafgh3@gmail.com**

تاريخ الإرسال: 2020/03/27 تاريخ القبول: 2020/10/29 تاريخ النشر: ديسمبر/2020

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان حجم التأثيرات الصحية والبيئية الناتجة عن بعض الموارد التي لا يتم استخدامها بشكل سليم مثل النفايات الصلبة التي أصبح التخلص منها معضلة كبيرة ، حيث يرمي الكثير منها ولا يجمع بطريقة ايكولوجية سليمة ،فتركها يهدد ويسئ إلى الصحة والسلامة العامة لاسيما على البيئة التي تحي فيها الكائنات الحية، حيث دلت نتائج هذه الدراسة الى انه هناك وعي مرتفع للسكان بأضرار النفايات وان دور الفاعلون وبرامجهم العملية من تخليص البيئة من النفايات والحرص على ضبط سلوكيات المواطنين لا ترقى الى المستوى المطلوب ،حيث انحصرت الا في بعض المبادرات المحتشمة في بعض الاحياء ، لذا وصف هذا الدور بالمتوسط، كما توجد عدة مشكلات تنظيمية، مادية، بشرية تعترض أعمال الفاعلون تجاه البيئة، ويبقى العمل التوعوي للحفاظ على البيئة من بين الاليات الضرورية للتقليل من مخاطر النفايات.

الكلمات المفتاحية: البيئة ؛ قبضة ؛ الوعي البيئي ؛ الفاعلون ؛ النفايات الصلبة.

Abstract :

This study aimed to show the size of the health and environmental impacts resulting from some resources that are not used properly such as solid waste, as many of them are thrown and not collected in a proper ecological manner, leaving it threatening public health and safety, especially the environment, where the results of this study indicated that there is awareness The population is high for waste damage, and the role of actors and their practical programs of ridding the environment of waste and ensuring that citizens' behaviors do not rise to the required level, as it is limited to some modest initiatives in some neighborhoods, so this role is described on average, and there are several problems that arise Human, material, and human objects to the actions of the actors towards the environment, and awareness work to preserve the environment remains among the mechanisms necessary to reduce the risks of waste.

Keywords: environment; fist; environmental awareness; actors; solid waste

المؤلف المرسل غليط شافية، الإيميل: **chafgh3@gmail.com**

المقدمة

قضية النفايات، في الوقت الحاضر، هي مشكلة حقيقية في جميع المراكز الحضرية في مختلف البلدان والأمم خصوصا في البلدان النامية، إذ تعتبر من أهم مصادر التلوث البيئي في العالم، وهي مظهر من مظاهر أثر الإنسان على البيئة الذي غيَّر الكثير من معالمها مخلفا أضرارا تمس بصحته وبالغطاء النباتي والهوائي والحيواني وكذلك لما تسببه من فقدان الطابع الجمالي للطبيعة. تتوزع هذه النفايات بطريقة عشوائية على أطراف المدن أو خارجها، ولا تخلو الشوارع والأزقة منها، بل باتت النفايات تهدد حياة الكائنات الحية ونموها، خاصة في ظل التقدم الصناعي السريع والذي صاحبه الزيادة في الكثافة السكانية، وارتفاع في مستوى المعيشة وانعكاساتها على متطلبات الموارد البشرية ، الأمر الذي ضاعف من النفايات الحضرية والصناعية ،الناتجة عن مختلف الأنشطة البشرية، وألزم الدول والحكومات الاهتمام بموضوع النفايات وانعكاساتها على البيئة وعلى مكوناتها المادية واللامادية، وبهذا فنحن جميعا مدعوون في هذا الصدد بحماية البيئة من خطر التلوث الناتج عن نفايات الانسان من خلال مناقشة مختلف محاورها النظرية و كذا الآليات التي تساهم في تخفيض التأثيرات السلبية للنفايات على البيئة خاصة الدور التوعوي الذي ينوط به الفاعلون من رؤساء الأحياء، النوادي والجمعيات المهتمة بالبيئية.

الإشكالية

غدت مشكلة البيئة تزداد تعقيدا وتشابكا، خاصة مع التقدم الصناعي والتكنولوجي و هذا لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان و الحيوان و النبات مما جعل الحكومات والشعوب تتوجه نحو التحسيس والتوعية من خلال ما تقوم به الجهات الرسمية وغير الرسمية وجمعيات من مهمات تكون على مقربة من الانسان، ففي الجزائر قدر عدد الجمعيات الناشطة باسم حماية البيئة ب: 2137 جمعية ، منها 222 جمعية بمدينة قسنطينة، بالإضافة إلى ما يقام في مراكز البحث والجامعات من بحوث ،ودراسات ومحاضرات وملتقيات بهدف وضع الآليات السليمة للتقليل من حجم المخاطر والاستغلال الأمثل والصحيح للموارد حفاظا على البيئة من خطر التلوث الناتج عن نفايات الانسان لأنه هو المسئول عنه وعلى المحافظة على سلامة البيئة من العبث وفوضوية التعامل معها ، لان سن القوانين وشرعية التعامل مع النفايات كانت من بين أساليب إدارة النفاية، غير ان المشكلة لا تزال مطروحة بحدة على مستويات واسعة ، لذا نود معرفة دور الوعي البيئي في حماية البيئة من خطر النفايات من خلال تفعيل دور الفاعلون من رؤساء الاحياء ورؤساء النوادي والجمعيات والمسئولون المباشرون على حماية البيئة من خطر النفايات ، وعليه تمحور السؤال الرئيسي في :

كيف يساهم الفاعلون (رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي وجمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) في تخليص البيئة من قبضة النفايات الصلبة؟ حيث انبثقت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

ما مستوى الوعي البيئي للسكان حول حماية البيئة من قبضة النفايات الصلبة من وجهة نظر الفاعلين (رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي وجمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية)؟

كيف يساهم الفاعلون (رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي وجمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) في حماية البيئة من قبضة النفايات الصلبة؟

ما هي البرنامج العملية التي يقوم بها الفاعلون في حماية البيئة من خطر النفايات؟

ماهي المشكلات التي يعاني منها الفاعلون رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي جمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) في حماية البيئة من قبضة النفايات الصلبة؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

_معرفة مستوى الوعي البيئي لدى السكان من خلال حماية البيئة من خطر النفايات.

-معرفة الأدوار التي يقوم بها الفاعلون في كيفية حماية البيئة من النفايات.

-معرفة البرامج العملية التي يرسمها الفاعلون في كيفية الحفاظ على البيئة من النفايات.

_التعرف على المشكلات التي تعترض أدوار الفاعلين في حماية البيئة من النفايات.

أهمية الدراسة: إن الاهتمام بمعرفة المصادر والآثار الناجمة عن النفايات تعتبر خطوة أساسية ومهمة للتقليص من حدة هذه الظاهرة، إضافة إلى إثارة توجه الدولة في الوقت الحاضر نحو زيادة الاهتمام بمشكلات التلوث، لان البيئة تعد من أولوياتها التي تسعى للحفاظ عليها من مختلف الأضرار والملوثات ، الأمر الذي يتطلب ترشيد سلوكيات الافراد من خلال ما ينوط به الفاعلون من أدوار ومخططات تحسيسية وارشادية في كيفية التعامل مع النفايات المنزلية كخطوة لحماية البيئة من مخاطر النفايات وبالتالي نتمكن من توفير بيئات حضرية صحية ، لان حماية البيئة تعد مسؤولية اجتماعية تهم جميع الأفراد والهيئات والتخصصات والشرائح الاجتماعية بما فيها الدراسات العلمية التي يمكنها أن تقدم إسهاما واضحا في هذا المجال، بالموازاة مع الوضع المتردي التي آلت إليه العديد من المدن والمساحات الخضراء والفضاءات الطبيعية .

1-مفهوم البيئة: إن البيئة في الجزائر ليست بمنأى عن ما تعانيه البيئات في دول العالم، من تلوث جميع مكوناتها من تلوث للهواء والماء والتربة والتصحر والتغيرات المناخية والاستغلال العشوائي للموارد الطبيعية الناضبة منها وغير الناضبة واستمرار تردي الأوضاع البيئة وتفاقمها وهدر واستنزاف لمواردها الطبيعية، مما يفرض عليها تحديات بيئية كبيرة تتطلب إصلاح المخاطر التي لحقت بالبيئة، وحماية الأوساط الطبيعية والأنظمة البيئية لتكون التنمية في الجزائر تنمية مستدامة . وفي هذا الجانب سنتطرق إلى الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة نبدأها بالبيئة.

1.1 –المفهوم اللغوي لكلمة البيئة: تشتق البيئة من الفعل تبوأ: أي نزل وأقام، نقول: تبوأ فلان بيتا أي اتخذه منزلا[2] ، والبيئة هي اشتقاق من (باء) إلى الشيء (يبوء)، (بوأ) أي رجع، وهي بمعنى (يتبوأ) أي يتخذ منزلا﴿ وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ﴾. (سورة يوسف، الآية56)

2.1– المفهوم الاصطلاحي لكلمة البيئة: لعل مفهوم البيئة وفقا لمؤتمر ستوكهولم المنعقد بالسويد تحت مظلة الأمم المتحدة سنة 1972 هو مفهوم واسع الاستعمال وشائع لدى الباحثين حيث يعرف البيئة على أنها كل شيء يحيط بالإنسان. [3]، كما تعرف البيئة بأنها " رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"، في حين يعرفها البعض بأنها : " كمية ونوعية الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة والتي تتكون من الأرض والماء والهواء والغلاف الجوي. [4] ووفقاً للتشريع الجزائري تتكون البيئة من الموارد الطبيعية والحيوية واللاحيوية ، الهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، بما في ذلك التراث الوراثي، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية[5] ، ومن خلال ما تم طرحة من تعاريف من مختلف التوجهات فان المفهوم الشامل للبيئة يتمثل في ذاك الإطار الذي يحيط بالكائن الحي ، الذي يضم العوامل الحيوية وغير الحيوية ويدرس العلاقة بين المشاكل البيئية والمشاكل الاقتصادية لأن كلاهما موضوع مرتبط بنواحي الحياة التي تحيط بالإنسان، فمنها ما يتعلق بالتقدم الصناعي ومنها ما يخص سلوكيات الكائن البشري وما ينقله إلى البيئة من تصنيع ، تخريب ،والاستغلال الجائر للموارد الطبيعية من صيد وقطع ورعي وحرق ، ورمي غير منظم لبقاياه والتي تعرف بالنفاية ، وحسب وزارة تهيئة الإقليم والبيئة حول تسيير ومعالجة النفايات الحضرية والصلبة وبالتعاون مع الفريق الألماني بينت أن النفاية العادية في الجزائر قدرت ب70 % ، و 24 %نفايات معدية ، و8,4 %نفايات سامة، و2,1 % نفايات خاصة، والمقدرة بمجموع 125000 طن سنويا، وبالتالي فالبيئة أصبحت احد المؤشرات الهامة في قياس جودة الحياة ومستوى العيش الكريمة ، لان الإنسان له الحق في بيئة نظيفة مثل حقه في تنفس هواء نقي وشرب ماء نقي وعلى هذا الأساس نعزز هذه الفكرة بالمرتبة الغير مشرفة أو المخزية التي احتلتها الجزائر ضمن التصنيف العالمي الخاص بدول غير القابلة للعيش لسنة 2018 ، فتذيلت الجزائر ترتيب التصنيف باحتلالها المرتبة 132 من أصل 140 مدينة التي شملها التصنيف، حيث تتقاسم المراتب المتأخرة مع دول تعاني الحرب الأهلية والأزمات الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، وبالتالي البيئة هي محور وعمود هذه الدراسة التي أصبحت في قبضة النفايات و التي سنتطرق اليها في العناصر التالية:

2– مفهوم النفاية :

1.2– المفهوم اللغوي: أصل كلمة نفاية نفو بمعنى نفاوه الشيء أي رديئة ، وبقيته. [6]

2.2– المفهوم الاصطلاحي: عرفت منظمة الصحة العالمية النفاية هي الأشياء التي أصبح صاحبها لا

يريدها في مكان ما، وأصبحت ليست لها قيمة.[7]

_يعني لفظ المخلفات جمع مخلف والمخلفات يطلق عليها الكثير من التسميات مثل قمامة وزبالة وفضلات وخردة وبذلك يمكن تعريف المخلفات بأنها المواد التي أصبحت غير ذات قيمة ولابد من التخلص منها[8]، أما النفاية في القانون الجزائري الصادر في: 08 -02 -1983 يعرفها بأنها كل الرواسب الناتجة من تطور الإنتاج والتحويلات والاستعمالات لكل الخلاصات والمعادن والمواد عموما وكل ما هو منقول أو متروك[9]، اما من المنظور الديني تضمن الدين الإسلامي الإطار العام لحماية البيئة فنهى عن مختلف مظاهر الفساد في قوله جلَّ جلاله ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، رقم الآية 85) ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة البقرة، 60) ، وقال تعالى ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص، 77). ومن هنا نخلص إلى تعريف النفايات الصلبة على أنها المواد الصلبة وشبه الصلبة المتولدة من المناطق السكنية والتجارية والصناعية والمرافق الرئيسية والخدمات البلدية وعمليات الإنشاء والهدم،،، والتي يتم التخلص منها على أنها عديمة النفع وغير صالحة للاستعمال .

3 -تصنيف النفايات الحضرية الصلبة: تصنف النفايات حسب العديد من المعايير منها.

1.3-المصدر: ونجد فيها الأنواع التالية:(المنزلية وما يشابهها من نفايات صلبة ناتجة عن النشاطات المنزلية، نفايات المضايقة (الضخمة): هي عبارة عن نفايات منزلية كبيرة الحجم، حيث البلدية أو مجموعة البلديات تتحمل تنظيم القضاء على هذه النفايات وجمعها يتم حسب طرق معينة، النفايات الخاصة: هي كل النفايات الناتجة عن النشاطات الصناعية والزراعية والفلاحية والخدمات،،،)

2.3-النمط الحضري: ونجد فيه:(نفايات الكنس وتنظيف الطرقات والأسواق نفايات المخلفات الخضراء نفاية التجارة والخدمات والصناعة ونجد فيها (نفايات كل من النشاطات العلاجية، الإنتاج الصناعي، التجارية، الفلاحية).

4-تركيبة النفايات الحضرية الصلبة :إن اختلاف أنماط الاستهلاك وتنوعها من منطقة إلى أخرى ينتج عنه اختلاف وتباين في تركيبة النفايات فمعرفة تركيبة هذه الأخيرة يسمح للقائمين على تيسيرها ومعالجتها بأنجح سبل وترقيتها، ومنه نخلص إلى الأنواع التالية:

_التركيبة الفيزيائية للنفايات الحضرية الصلبة.

_التركيبة الكيميائية للنفايات الحضرية الصلبة.

وهذه التركيبة المتنوعة اكسبها العديد من الخصائص الفيزيائية والكيميائية.[10]

5-اثار النفايات الصلبة: تخلف النفايات بمختلف أنواعها أثارا بالغة الخطورة سواء على الجانب الصحي أو البيئي وهي كثيرة ومتنوعة سنكتفي بالإشارة إلى:

1.5-الآثار الصحية: إن التهاون في التعامل مع النفاية وغياب التسيير العقلاني لها أدى إلى تراكمها

وانحلالها وتخـــمرها في الأحياء الســكنية وبالقرب من المجــاري المائية أو في المــناطق الزراعية، حيث أصبحت تشكل المسكن الآمن من حيث توفرها على الشروط الضرورية لنمو وتكاثر أنواع كثيرة من الكائنات ومن حشرات والحيوانات خاصة الضارة، وكائنات مجهرية تكون مصدر للإصابة بأمراض خطيرة ، حيث بينت الدراسات العالمية أن النفاية في المناطق السكنية قادرة على نقل أكثر من 80 مرضا ، لكونها مصدرا خصبا للميكروبات مما يساعد على انتشار العديد من الأمراض (فالذباب ينقل 42 نوع من الأمراض ، الصراصير تنقل الصراصير 26 ، الفئران تنقل 16نوع من الأمراض،،،)، [11]زيادة على هذا فهي مصدر غداء للعديد من الحيوانات الضالة والمتشردة وحتى الأليفة، لكن، وبين هذا وذاك لابد أن نتكلم عن صور البؤس والفقر و الألم عند مشاهدة هذه النفايات التي باتت تشكل ساحات و ملاعب مريحة وجذابة للعديد من الأطفال أين تلهو وتمرح هذه البراءة بمحتوياتها دون وعي منها من مخاطرها ، كما تكون النفاية أيضا وجهة إلى الفقراء ، ومتعهدي القمامات للنبش والبحث فيها .

2.5_**الآثار البيئية:** وهي لب هذه الدراسة بالرغم من الاهتمام المتزايد بالبيئة إلا أن المشكل لا يزال ينخر جسم الطبيعة بطريقة أو بأخرى سواء في الماء، او في الهواء، او في التربة وهذا كما يلي:

-**الماء:** تلوث المياه السطحية والجوفية من خلال، تشييح الأملاح، معادن ثقيلة، تسرب 28مادة من الغازات الثقيلة إلى المياه الجوفية (الرصاص، الكروم، والزئبق، تسرب وركود المياه القـذرة والملوثة بمختلف المكونات)

_**الهواء:** انبعاث غازات سامة مثل النشادر، وأكاسيد النيتروجين والكبريت غاز الميثان، تطاير وانبعاث المخلفات الدقيقة الحجم على شكل غبار، دخان روائح،،،

-**التربة:** تراكم للمكونات الخطرة، الرماد، الرصاص، الكادميوم، الكروم، الزرنيخ، امطار حمضية،،،

-**النظام البيئي:** تعفن وتحلل وتراكم المكونات السامة الغذائية، وتفاعل مكونات النفايات. [12]

-**المنظر الجمالي:** احتلال أماكن من المحيط والفضاءات ، حصر الأماكن التي تصبح مكان مخصص لتراكمات القمامة في جميع الفضاءات دون استثناء_ وجود أماكن مليئة بالقمامة (خرابات، خردوات) ،والتعود على المنظر القبيح للقمامة بالشوارع والرائحة الكريهة المنبعثة منها، وحصر الأماكن من أجل جعلها مدافن للقمامة(الصحارى ،الشواطئ، المساحات الخضراء، المراعي الآبار، المناطق الجبلية،،،) غزو المناطق ذات الطبيعة السياحية أو على طرق السياحة والآثار الهامة، مما يقلل من فرصة المواطن فى الاستمتاع بالقيم الجمالية ويؤثر سلبياً على حالته النفسية التي ترتبط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالعمليات الفسيولوجية داخل الجسم والصحة العامة وبالتالي المساس برموز القيم الدينية والاجتماعية وبالتالي الثقافة البيئية، وهذا الاختلال في عناصر النظام البيئي أحدث ما يسمى بالتلوث الذي يحدث تغيير أو خلل في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة للنظام الإيكولوجي بما يفقده القدرة على إعالة الحياة[13] ، كما يدل على "كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة ، يتسبب فيه كل فعل يحدث وضعية مضرة بالصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات

العامة و الجماعية والفردية [14] ، ومن جانب آخر يعتبر التلوث البيئي نوعا من أنواع فشل السوق في تحقيق الكفاءة وتخصيص الموارد، إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار الآثار الخارجية للمنافع والتكاليف الخارجية. [15]، والملاحظ لانتشار هذه الظاهرة في مختلف المدن الجزائرية ، بينت الدراسات انه هناك العديد من العوامل التي أدت إلى هذا الوضع منها، عدم كفاية الوسائل المادية والبشرية للتكفل بجمع النفايات المنزلية انخفاض ونقص الحوافز المادية و المعنوية لهذا العمل المعرض لعدة أمراض ومخاطر مهنية، عدم احترام المواطنين مواعيد إخراج نفاياتهم و كذلك الأماكن المخصصة لها ، وجود أحياء عمرانية فوضوية مما أدى إلى تراكم النفايات في جوانب الطرقات ، وصعب أيضا من عملية جمعها، ضغط نفايات الأنشطة والأشغال التي يقوم بها المواطنين على البيئة أين ترى القمامات منتشرة في كل مكان وفي كل وقت ، كذلك نفايات المتاجر والمحلات التي يتخلص منها التجار بأساليب متنوعة تارة في السر وتارة في الليل وتارة أخرى جهرا ودون مبالاة ،،، بالإضافة إلى ذلك لا توجد استراتيجية للتخلص من النفايات الحضرية و الصناعية وفق المعايير ، بحيث تلجأ المصالح المعنية إلى حرق النفايات مما يؤثر سلبا على البيئة، وكذا عدم التحكم الجيد لأساليب التعامل مع النفايات التي تؤدي إلى تلوث الهواء والتربة والماء ،،، بالإضافة إلى تهاون رجال النظافة أين لا يكترثون بالمناظر المرعبة لتراكمات النفايات في كل مكان ، والدين أرهقتهم السلوكيات غير المسئولة للعديد من المواطنين، فاغلب المساحات الأرضية نجدها مزخرفة بأنواع كثيرة من النفايات ،،،.

6-آليات الجزائر لحماية البيئة من التلوث: بدأت آلية الدولة الجزائرية لحماية البيئة من التلوث بإصدار أول قانون لحماية البيئة سنة 1983 والذي يهدف إلى:

_ حماية الموارد الطبيعية واتقاء كل شكل من أشكال التلوث البيئي ومكافحته.

_ تحسين إطار المعيشة ونوعيتها ويعمل قانون حماية البيئة على إدماج الانشغالات البيئة في مسار التنمية الوطنية ويتضمن نص المادة 3 على :

_ تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الاقتصادي ومتطلبات حماية البيئة وإطار معيشة السكان.

_ تبني سياسة وطنية لحماية البيئة مع تحديد الهيئات المكلفة بتطبيق هذه السياسة وكيفية أداء مهامها.

_ تحديد الأعمال التي تعد منافية لمقتضيات حماية البيئة.

وفي سنة 1997 جاءت الاليات المعتمدة بعد ازدياد الوعي الرسمي بخطورة التلوث البيئي في الجزائر بحيث أعتمد المخطط الوطني لتسيير وحماية البيئة على تبني التخطيط البيئي ويهدف إلى ما يلي:

_تعزيز الإطار القانوني والمؤسساتي مع تخفيض التلوث والأضرار البيئية.

-المحافظة على التنوع البيولوجي والمواقع الطبيعية.

_ تكوين وإعلام وتحسيس الجمهور وتعزيز وتنظيم كل من وسائل العمل وإحياء التعاون الدولي[16]وفي سنة 2003 صدر القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المســتدامة من خلال مكافحة

التلوث البيئي الذي يتطلب بالضرورة :

_ الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة وذلك بضمان الحفاظ على مكوناتها.

_إصلاح الأوساط المتضررة، واستعمال الإيكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة.

_ استعمال التكنولوجيات الأكثر نقاء، وتجنب إلحاق الضرر بالموارد الطبيعية كالماء والهواء والأرض.

_ مبدأ الملوث الدافع: الذي يتحمل بمقتضاه كل شخص يتسبب نشاطه في إلحاق الضرر بالبيئة نفقات تدابير الوقاية من التلوث والتقليص منه، غير انه هناك سبل أقوى وأكثر من فعالية سن القوانين والتشريعات اين تعمل على تنظيم استغلال الإنسان للموارد وصيانة البيئة، وهذا السلاح هو الوعي البيئي الذي يهدف بالإنسان إلى درجة من الإدراك الواعي بكيفية التعامل مع البيئة، بما يصونها ويحافظ على صحة الأفراد وسلامتهم بمعنى هذا أن الوعي البيئي هو الإحساس بروح المسؤولية الخاصة والعامة نحو البيئة ومن هنا سنتطرق الى جانب مفاهيمي موجز حول الوعي البيئي الذي يعرف على انه:

لغة: يعي، وعيا الشيء أي جمعه و حواه ووعى الحديث أي قبله وتدبره وحفظه.
وجاء في لسان العرب وعى بمعنى حفظ قلب الشيء، ووعي الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه، حفظه وفهمه فهو واع. [17]

اما **اصطلاحا** فهو إدراك الأفراد للأخطار والمشكلات البيئية ووعيهم بأدوارهم في مواجهتها، وضرورة تحديد مسؤولياتهم تجاه البيئة ومن ثم صقل معارفهم بما يؤهلهم للتعامل السليم والإيجابي مع مشكلات البيئة. [18] ويرتكز الوعي البيئي على ضرورة تحديد مسؤولية الأفراد تجاه المنظومة البيئية من خلال:

–التزود بالمعلومات والمعارف اللازمة، ووجود سلوكيات إيجابية تجاه البيئة.

– تطوير المهارات وصقلها لمواجهة المشكلات البيئية.

– يتطلب بالضرورة تربية بيئية نظامية لان البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها الفعال في ذلك.

–تلازم الجانب المعرفي والجانب الوجداني.

–ولان الوعي البيئي هو الخطوة الأولى في تكوين الاتجاهات البيئية التي تتحكم في سلوك الفرد.

7- الطريقة والأدوات

1.7-مجتمع الدراسة: أجريت الدراسة على عينة شملت الفاعلون في حماية البيئة من النفايات بولاية قسنطينة على أساس علاقاتهم المباشرة بها بدءا بالأحياء السكانية الى الفضاءات العامة، لأنه كما سعي الإنسان الدائم إلى تلويث البيئة قد أدى ذلك بدوره إلى ظهور الجمعيات والتنظيمات والنوادي تعمل للحفاظ عليها، والتي تعد من مكونات الوعي البيئي، اين تبنت برامج قصد التصدي لهذه المشكلات ومحاولة تبيان الأثر السلبي الذي تركه سلوك الانسان، لذا جاء اختيارنا لهذه العينة وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 1: عينة الدراسة

العينة	الحي	مج
رؤساء الاحياء	المنظر الجميل، الزهور، المنتزه، البساتين ، الصنوبر، الحدائق، حي ماسينيسا ، حي 200 مسكن، حي المنصورة ، حي 5 جويلية	10
النوادي والجمعيات	الطبيعة والبيئة، جمعية البيئة، الطيور والبيئة، الريم للصيد البري وحماية البيئة، النادي الأخضر، الطفل والبيئة، النادي الأخضر، الامل.	8
_رئيس التنسيقية الوطنية للبيئة	على مستوى الولاية	1
المجموع		19

2.7-أداة الدراسة: قمنا في هذه الدراسة بتصميم واستعمال استبانة الوعي البيئي لدى الفاعلين في مجال البيئة، وذلك من أجل جمع البيانات التي نحتاجها في الجانب الميداني من أجل التحقق من التساؤلات المصاغة، استبيان مكون من 22عبارة يجيب عليها افراد العينة وفق ما تراه مناسبا، وقبل استعمال أي أداة يجب التأكد من صلاحيتها، من خلال معرفة خصائصها السيكو مترية والمتمثلة في الصدق والثبات.

كما تم الاستعانة بالمقابلة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بدور الفاعلون وبرامجهم العملية والمشكلات التي تعترض عملهم تجاه البيئة.

3.7-الخصائص السيكو مترية للأداة: بعد الانتهاء من إعداد الاستمارة وبناء فقراتها، تم عرضها في صورتها الأولية على ثمانية أساتذة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس، للتأكد من صلاحيتها، اين تم التأكد من صدق الأداة من خلال مدى ارتباط كل فقرة من فقراتها بالبعد الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح كل فقرة وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة أو تغيير ما ورد مما يرونه مناسباً .وبعد استعادة النسخ المحكمة وفي ضوء الاقتراحات المقدمة تم إعادة صياغة الاستمارة في صورتها النهائية وذلك فيما اتفق عليه غالبية المحكمون حيث بلغ معدل الاتفاق 75%، كما تم التأكد من الاتساق الداخلي للأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون " لحساب معامل الارتباط بين درجة كل

فقرة من فقرات الأداة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، وهذا وفق الجدول التالي:

الجدول 2: صدق الأداة

العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
معامل الارتباط	0.66	0,73	0,71	0,70	0,70	0,72	0,63	0,58	0,74	0,69	0.61
العبارة	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
معامل الارتباط	0.61	0.66	0,71	0,77	0,63	0,72	0,74	0,58	0,74	0,71	0,73
مستوى الدلالة	0,01										

يتضح من الجدول أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية تراوحت بين 0,58 و0,77 مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي للاستمارة الخاصة بمستوى الوعي البيئي كما تم التأكد أيضا من ثبات الأداة من خلال تقدير ثبات الاتساق الداخلي عن طريق معادلة ألفا كرو نباخ للدرجة الكلية للاستبيان على عينة قدرت ب 30 فرد وهذا كما يلي:

الجدول 3: الخصائص السيكو مترية

الاستبيان	العينة	قيمة الفا كرونباخ
الوعي البيئي	30	0،74

قدرت قيمة ألفا كرونباخ للاستبيان ككل بـ 0،74 ، وهي على درجة مقبولة من الثبات، وتعني أن إ جابة الفاعلين على بنود استبيان الوعي البيئي كانت على درجة كبيرة من الا تساق، ومنه يمكن القول أنه يمكن استعمال هذا الاستبيان في هذه الدراسة من أجل جمع البيانات.

4.7-النتائج: عرضت نتائج البحث التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلة الإشكالية،

ومناقشتها على النحو الآتي:

الإجابة على السؤال الأول: ما مستوى الوعي البيئي للسكان حول حماية البيئة من قبضة النفايات في مدينة قسنطينة من وجهة نظر الفاعلين(رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي و جمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) ؟

الجدول 4: إجابات عينة الدراسة حول الوعي البيئي.

الرقم	العبارة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الوزن النسبي	المستوى
1	يعي السكان بان النفايات تشكل مصدرا كبيرا للتلوث	2،39	0،73	%81	مرتفعة
2	يعي السكان بان النفايات تشكل خطرا على صحة السكان	2،36	0،77	%89،81	مرتفعة
3	يعي السكان بان حاويات النفايات المنتشرة امام المنازل تشكل مصدرا كبيرا لتلوث الهواء.	2،55	0،65	%85،67	مرتفعة
4	اعتقد ان لسكان الحي دورا كبيرا في المحافظة على البيئة من نفاياته اليومية	1،20	0،95	%40،67	ضعيفة
5	اشعر بالراحة عندما أرى السكان مهتمون بالنفايات	2،43	0،80	%23،80	مرتفعة
6	تقوم البلدية بدورها تجاه النفايات كما يجب	2،52	0،85	%77،85	مرتفعة
7	تربية الفرد تتحكم في سلوكياته تجاه البيئة	2،52	0،81	%43،84	مرتفعة
8	ان الدين يتحكم في سلوكيات الفرد تجاه البيئة	2،08	1،13	%69،33	متوسطة
9	اعتقد ان عادات وتقاليد ومبادئ الفرد تتحكم في سلوكياته تجاه البيئة	2،06	1،03	%68	متوسطة
10	الجميع واع بأضرار النفايات تجاه الفرد والبيئة	2،46	0،81	%81،67	مرتفعة
11	الجميع لديهم رغبة في الحصول على بيئة نظيفة	2،38	70،0	%85،33	متوسطة
12	اعتقد ان الجميع منزع بتناثر النفايات هنا وهناك	2،49	87،0	%82	مرتفعة

13	الجميع لهم الرغبة في حماية البيئة من النفايات	2،52	0،71	%84	مرتفعة
14	اعتقد ان الجميع مستعد ماديا (شراء لوازم التطهير الحاويات ،،،) لتخليص البيئة من قبضة النفايات	2،52	0،71	%84	مرتفعة
15	يبدي السكان الرغبة التطوعية في حماية البيئة من النفايات بصفة دورية.	2،54	0،74	%78،77	متوسطة
16	الجميع متحمل مسؤوليته لحماية البيئة من النفايات	2،56	0،73	%79،67	متوسطة
17	اعتقد ان الجميع لهم الرغبة في المشاركة في حملات النظافة داخل الحي.	2،18	0،92	%67،73	متوسطة
18	يساهم المواطن بعدم إلقاء القمامة في الشارع	2،29	0،89	%75	متوسطة
19	الجميع مستعد لفرز النفايات في أكياس منفصلة في المنزل.	2،30	0،91	%77	متوسطة
20	ارتفاع أسعار أكياس النفايات شكل عائقا امام سكان الحي من اجل استخدامها.	2،27	0،92	%75،33	متوسطة
21	تساهم الجمعيات في نشر الوعي البيئي باستمرار	2،14	0،98	%33،71	متوسطة
22	يحرص رؤساء الاحياء على التزام السكان بمسؤولية رمي النفايات بصرامة.	20،2	0،94	%73،12	متوسطة
النتيجة العامة		2،31	0،84	%77	

يلاحظ من الجدول ان المواطنين على وعي بمخاطر واضرار انتشار النفايات في الاحياء حيث جاءت مرتفعة والتي انحصرت بين المجال (81،% _85،%) مثل يعي السكان بان تشكل حاويات النفايات المنتشرة امام المنازل مصدرا كبيرا لتلوث الهواء ،يعي السكان بان النفايات تشكل مصدرا كبيرا للتلوث البيئي،،، وغيرها من العبارات ،بينما تلك التي تدل على وعي المواطنين بخطر النفايات من خلال دورهم الإيجابي في معالجة النفايات واستعداداهم لفرز النفايات ، واستعداداتهم في شراء لوازم التنظيف والخروج في عمليات تطوعية لرفع القمامات وتنقية الاحياء من النفايات المتناثرة هنا وهناك انحصرت في المجال (69،% _79،%) وهي بالتالي متوسطة ، اما فيما يخص دور كل من الدين والعادات والتقاليد ، والمبادئ والقيم الثقافية بالفعل هي أساسية في التحكم في سلوكيات المواطنين غير

ان الواقع معاكس تماما ،وهذا من خلال ما نراه في شوارعنا وامام منازلنا والتي جاءت هي الأخرى بدرجة متوسطة (69،% _79،%) في حين جاء دور كل من الجمعيات ورؤساء الاحياء ، والمواطنون في المساهمة في تخليص البيئة من النفايات والحرص على ضبط سلوكياتهم جاء ت في اغلبها هي الأخرى في المـــجال المتوسط (69% _79%) وبالتالي فالوعي البئيي جاء بمســـتوى متوســط في هذه الدراسة .

عرض نتائج السؤال الثاني: كيف يساهم الفاعلون (رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي وجمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) في حماية البيئة من قبضة النفايات الصلبة؟

الجدول 5: أدوار الفاعلون الخاصة بحماية البيئة.

الفاعلون	الدور التربوي الاجتماعي الإنساني للفاعلين تجاه البيئة
_النوادي الجمعيات	–يكون من خلال الحملات التوعوية التي تجرى على مستوى المؤسسات التربوية والمعارض، وهذا لتهيئة التلميذ ليكون فردا مؤهلا لحماية بيئته المحلية. _العمل على إتاحة الفرصة لمشاركة أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع في الأنشطة التطوعية والتنموية– التنسيق مع البلديات والدوائر في تنظيم زيارات استجماميه لبعض الغابات–تقديم جوائز شرفية على المساهمين في حماية البيئة من الرمي العشوائي للنفايات –العمل على تقديم العديد من خدمات التوعية الاجتماعية والبيئية والإنسانية بدرجة عالية _العمل على الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات المادية والبشرية.
رؤساء الاحياء	–من خلال مختلف التدخلات والعمليات لمتابعة أنشطة الأحياء مع خلق مبادرات جماعية للحفاظ على منظر الأحياء وبالتالي حماية صحة السكان والحفاظ على البيئة. _العمل على خلق روح الانتماء للمحيط وخلق ثقافة المحيط لان هذا الأخير يعتبر جزء من كيان الفرد مثل ما هو يحرص على نظافة بيته فهو أيضا من المفروض يحرص على نظافة محيطه وهذا يعتبر من مبادئ وقيم وتعاليم الدين الإسلامي.
_رئيس التنسيقية البيئية	_المتابعة والتدخلات الميدانية _ازالة المواقع الفوضوية في العديد من الاحياء وفي العديد من البلديات (عين أسماره، حامة بوزيان، ديدوش مراد، أولاد رحمون، الخروب). _تنظيم عمل التجار والمحلات والتخلص المنظم من النفايات _التوعية المستمرة من خلال الإعلام المكتوب او المسموع عبر وسائل التواصل والقيام بدورات ميدانية.

يبين الجدول جملة من الأدوار التي ينوط بها الفاعلون تجاه البيئة من حماية وتوعية وتحسيس، وخرجات ميدانية ناهيك عن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي بغية تبليغ رسالة حماية البيئة من النفايات الى أكبر فئة ممكنة، لأنه إذا عم الوعي عمت الفائدة.

عرض نتائج السؤال الثالث: ما هي البرنامج العـــملية التي يقوم بها الفاعـــلين في حـماية البيئة من خطر النفايات؟

الجدول 6: البرنامج العملية التي يقوم بها الفاعلين في حماية البيئة من خطر النفايات.

الفاعلون	البرنامج العملية
_النوادي و الجمعيات	_القيام بحملات نظافة، التشجير _اقامة معارض _اجراء حملات تحسيسية وتوعوية _توزيع ملصقات ومطويات، وإنجاز مجلات، مع الاستعمال المنظم لوسائط التواصل الاجتماعي واستغلاله لبعث رسائل التوعية والإرشاد قصد التنبيه والتحذير من مخاطر النفايات وسلبياتها. _تمكين العاملين بالنوادي والجمعيات من أداء مسئولياتهم بكفاءة وفاعلية. _القيام بخرجات ميدانية ليس فقط في المواسم والمناسبات وانما تكون بصفة دورية ومستمرة _محاولة الاحتكاك أكثر من المواطنين قصد تبليغ رسالة الوعي البيئي الذي يبدا بتخليص الحي من قبضة النفايات_ حضور حصص اعلامية من خلال برامج هادفة قصد رفع الوعي والتحسيس بمختلف القضايا البيئية التي تعانيها المدينة بالأخص من النفاية–استغلال خشبة المسرح ووسائل الاعلام لتعزيز الوعي البيئي لأكبر فئة ممكنة. –إطلاق مسابقات بيئية للفوز بجمع أكبر كم من النفايات وفرزها.
رؤساء الاحياء	_الخرجات والحملات التي تشمل نظافة وتطهير الاحياء _القيام بنهي جميع السلوكيات المخالفة للسلوك المطلوب_ عقد اجتماعات مصغرة على مستوى الاحياء من اجل التغيير والتعديل والاستماع الى الاقتراحات ،،، _القيام بإرسال الشكاوى ورفعها للجهات المعنية_ العمل على تصحيح بعض السلوكيات الخاطئة _جمع مساهمات مالية من اجل اقتناء حاويات النفايات، تزيين الحي، غرس أشجار مكان النفايات ،،،_العمل على تعزيز دور رؤساء الاحياء من أداء مسئولياتهم بكفاءة وفاعلية.
_رئيس التنسيقية البيئية	–تمكين جميع الفاعلين والمهتمين بالبيئة من أداء مهامهم بنجاح. _التنسيق مع الجمعيات البيئية لتسهيل عمل رؤساء الاحياء والنوادي. –العمل على توفير الإمكانيات، مع التركيز على العمل الميداني الذي يعكس الواقع.

من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ ان كل الفاعلين على مستوى المدينة يسعون الى الحفاظ على البيئة من خلال البرامج العملية المسطرة والتي جاءت متنوعة من حملات توعوية وتحسيسية، حملات تطوعية، استغلال وسائل الاعلام بجميع أنواعها، واستغلال فضاءات التواصل الاجتماعي لنشـــر الوعي البيئي، استغلال خشبة المسرح، اعلام الجـــهات المعنية بانشـــغالات المواطنين خاصة المتعلقة بالبيئة، ناهيك عن النهي والتوجيه والإرشاد والنصح والتصحيح لبعض السلوكيات الخاطئة ، مع السهر على توفير الإمكانيات الضرورية لتسهيل عمل الفاعلون تجاه البيئة على مستوى البلديات.

_عرض نتائج السؤال الرابع: ماهي المشكلات التي تعيق الفاعلون(رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي وجمعيات البيئة، رئيس التنسيقية البيئية) من تحقيق أهدافهم في حماية البيئة؟

الجدول 7: المشكلات التي تعيق الفاعلون (رؤساء الاحياء، رؤساء نوادي البيئة، رؤساء التنسيقيات البيئية) من تحقيق أهدافهم في حماية البيئة.

الفاعلون	الصعوبات
_النوادي و الجمعيات	_قلة او انعدام الإمكانات_ عدم جدية وتراجع أعضاء النوادي والجمعيات مما ثبط من ادوارهم الفعلية_ قلة وسوء التنسيق –عدم وجود برامج تكوينية وتنسيقية وتنظيمية لتوجيه الأدوار السامية للنوادي والجمعيات_ الحاجة الى تنسيق وطني وارضية وطنية تنظم عمل النوادي والجمعيات _الحاجة إلى متخصصين في الخدمة البيئية للعمل كممارسين للخدمات المباشرة مع تقديم الخدمات للحفاظ وحماية البيئة _عدم التفاهم وانعدام روح المواطنة_قلة او انعدام الإمكانات_ غياب ِ القواعد الخاصة بتنظيم الجمعيات في المجال البيئي من جهة والى غياب النصوص التي تفرض التنسيق الفعلي في العمل الجمعوي من جهة أخرى _عدم وجود برامج تكوينية وتنسيقية وتنظيمية لتوجيه الأدوار السامية لها،،، _عد وضوح البرامج وعدم جدية الأعضاء_ حاجة الجمعيات والنوادي إلى متخصصين في البيئة والحاجة الى مقدمين لخدمات الحفاظ وحماية البيئة، شكلية الأدوار التي تغلب على الفعل الميداني _عدم التقيد الفعال بالأدوار الأساسية للجمعيات الا من خلال المناسبات والاعياد الوطنية او العالمية.
رؤساء الاحياء	_عدم جدية وتراجع الرؤساء عن مسئولياتهم مما ثبط من دور رئيس الحي الى لا شيء _هشاشة التنظيم القانوني وضعف الإجراءات والإمكانات المجندة لها_ عدم استجابة الجهات الوصية لطلبات واحتياجات رؤساء الاحياء _عدم مصداقية القرارات التي يصدرها رئيس الاحياء_ حاجة الاحياء إلى فاعلين جديين وواعيين بنوعية العمل ونوعية الخدمة البيئية وكممارسين ومقدمين لخدمات الحفاظ وحماية الاحياء من السلوكيات الا مسئولة من خلال الرمي العشوائي للنفايات المنزلية _لا مبالاة السكان وعدم احترامهم لبعضهم البعض _قلة احترام وتقدير الرؤساء من قبل السكان _غياب برامج وخدمات لتنمية قدرات الأفراد والأسر من خلال برامج تنسيق الجهود وتوجيهها في خدمة الاحياء_ قلة الرغبة الجادة لدى العديد من أبناء الاحياء واوليائهم في خدمة حيهم وبالتالي مجتمعهم من خلال العمل التطوعي _اعتياد السكان على العيش في احياء بصفات غير لائقة وبالتالي لا يحركون ساكنا، وحتى وان كانت تبقى ضئيلة جدا وغير كافية_تعارض بين قيم ومبادئ السكان وسلوكياتهم.

_ ومن خلال ما سبق التطرق اليه نستطيع ان نلخص الصعوبات التي تواجه الفاعلون فيما يلي:

_ ضعف الميولات التطوعية في الجمعيات والنوادي البيئية.

_ ضعف النظام التمويلي للجمعيات البيئية (ضعف الإمكانيات).

_ غياب القواعد الخاصة بتنظيم الجمعيات البيئية.

_غياب التنسيق بين جمعيات البيئة وجمعيات أولياء التلاميذ أو الجمعيات الثقافية والدينية مادام الهدف واحد وهو حماية البيئة ونشر الوعي البيئي بدءا بحماية الاحياء من النفايات المنزلية اليومية.

_المشكلات المجتمعية العامة.

_مشكلات مسار الدور المؤسسي للجمعيات والنوادي.

_المشكلات التنظيمية والمهنية داخل هذه التنظيمات.

_معوقات راجعة إلى الأهداف التي تسعى الجمعيات والنوادي والرؤساء لتحقيقها.

_معوقات راجعة إلى عمليات التنسيق بين الجمعيات والنوادي والرؤساء، وعدم فهم مكونات العملية.

_ معوقات ترجع إلى المجتمع المحيط ب الجمعيات والنوادي والرؤساء، وتتضمن انخفاض المستوى الاجتماعي والثقافي لأفراد المجتمع، وغياب المشاركة في أنشطة الجمعيات والنوادي والرؤساء، ووجود نزاعات بين أفراد المجتمع والمسؤولين فيها.

_ ضعف مستوى وعي المواطنين وعدم إقبالهم للتعاون مع الجمعيات، والنوادي والرؤساء والافتقار إلى الكوادر الفنية والمتطوعين المدربين والمثقفين والنافعين.

_الاستنتاجات:

_يتمتع المواطنون بوعي بيئي مرتفع حول مخاطر النفايات.

_مساهمة المواطنين في العمل التـــطوعي المادي والبدني متوسطة وبالتالي لا ترتقي الى ادراكات الفاعلين في الميدان.

_ مساهمة الفاعلون (الأدوار والبرامج) في حماية البيئة لا تعكس الواقع المعاش، الا من خلال بعض الاثار في بعض الأحياء، والمتمثلة في بعض المبادرات (إقامة بعض السياج على بعض العمارات وغرس الازهار والأشجار والعمل على بقاءها نظيفة، تنظيف بعض الحدائق العامة الموجودة داخل بعض الاحياء، إقامة حملات تنظيفية محتشمة جدا خاصة في مناسبة عيد الأضحى من خلال تطهير الاحياء من دماء الاضاحي، إعادة رمي النفايات في اماكنها المخصصة).

–يعترض عمل الفاعلون جملة من المعيقات التنظيمية والمادية والبشرية.

الخاتمة

نظرا لغياب سياسة بيئية واضحة و تفضيل المنطق التنموي على الاعتبارات البيئية ، أدى إلى عدم الاهتمام بالوسائل الاقتصادية لحماية البيئة من برامج و رسوم بيئية ، هذه الأخيرة لم تجد نفعا ولم تعرف

ازدهارا في الجزائر، الأمر الذي تطلب منحى آخر يكون أكثر تطورا والذي تزامن مع تعدد وتوسيع في الأوعية ذات العلاقة بالتلوث البيئي وتكثيف الرقابة على الأنشطة الملوثة قصد حماية البيئة وفق مقتضيات التنمية المستدامة والذي يتمثل في الوعي البيئي ودور الفاعلون في حماية البيئة من خلال المسؤولية البيئية، فالمسؤولية إذن تقع على عاتق الجميع بدلاً من مبدأ "الملوث يدفع، فالأمر يستدعي تربية ثقافية مدعمة من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، والى ما تلعبه وسائل الاتصال والتواصل من ادوار تحسيسية وإعلامية، بالإضافة إلى ضرورة وضع نظام إداري متكامل للنفايات الذي يعد أهم عناصر استراتيجيات إدارة النفايات لإيجاد توجه خاص نحو جمع النفايات والتخلص منها وابتكار أساليب إدارية وفنية وتقنية واقتصادية تضمن القيام بمختلف آليات التعامل مع النفاية بشكل صحي، مع استخدام الأساليب والتقنيات الحديثة والمتطورة من شانها التقليل من مخاطر التلوث وتضمن حماية البيئة، وفي نهاية الدراسة نود تقديم بعض الاقتراحات والتي تتمثل في:

-ضرورة الاهتمام بالوعي البيئي كبديل لحماية البيئة من النفايات.

_تعزيز ثقافة العمل التطوعي في حماية البيئة من النفايات.

_ضرورة اشراك المواطن كطرف أساسي في إدارة النفايات المنزلية.

_الاهتمام بالبعد البيئي في الخطط التنموية.

_ترشيد السلوك الاستهلاكي للمواطنين، وتفعيل دور المجتمع المدني.

_توجيه المواطنون نحو تحسين سلوكياتهم بحسن التصرف من خلال نفاياتهم المنزلية.

_ تفعيل عمليات التنسيق بين الجمعيات البيئية والسلطات العمومية وتوسيع مجال الحوار فيما بينها.

_ الاعتماد على أساليب إنتاج نظيفة ورفيقة بالبيئة للتقليل من النفايات.

_التحكم الجيد في إدارة وتسيير النفايات.

الهوامش

1_ راغب الحلو، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2002، (39) .

2_ ابن منظور، لسان العرب، دار صبح اديسوفت، بيروت، 2006 ،(513).

3_ صالح محمد بدر ، الالتزام الدولي بحماية البيئة من التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، (17).

4_ محمد عبد البديع، اقتصاد حماية البيئة، دار أمين للطباعة، مصر، 2003 ،(159) .

5_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون رقم 03 -10 ، بحماية البيئة / التنمية المستدامة، يوليو 2003

6_ قاموس المنجد العربي عربي _عربي لبنان ،بيروت، 1988،(1079).

7_ احمد عبد الوهاب عبد الجواد، اسس تدوير النفايات، مصر،دار النشر العربية،1997،(33).

8_ الارياني، محمد عبد الوسع، دليل تأهيل واختيار مدافن النفايات في اليمن، ندوة ادارة النفايات الصلبة القابلة للتدوير واعادة الاستخدام، بنغازي – الجماهيرية الليبية، 7- 9 ديسمبر 2003،(11).

9_ القانون رقم 10 -03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

10-Manuel d'information sur la gestion des déchets solides urbains (28) ,

11_ زكرياء محمد واخرون، التلوث خطر واسع الانتشار، مصر، دار الكتاب للنشر،2004، (122).

12_ زين الدين عبد المقصود، قضايا بيئية معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية 2000، (48).

13_عبد القادر الشيخلي، حماية البيئة، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2009، (30 ـ 33).

14_المادة رقم 04 من القانون رقم 03-10 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الصادر بتاريخ 2003/07/20 ، الجزائر.2003

15_حمد محمد مندور، واخرون، المشكلات الاقتصادية للموارد و البيئة، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، (34).

16- Ministère de l'intérieur, Environnement enjeux, défis, Revue des collectivités locales 2003, n 2, Alger.(23),

17- إبن منظور، لسان العرب، المحلة 41 ،دار الطائر، بيروت، لبنان، 2001 ،(111).

18- سمير محمود ،الاعلام العلمي،دار الفجر للنشر والتوزيع ،مصر ،2008،ص،(148).